



قضايا وآراء

18

أخبار الخليج

العدد (١٦٦٧) - السنة الثامنة والأربعون - الإثنين ٦ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣م

www.akhbar-alkhaleej.com

إحياء الأمل في إنشاء جسر البحرين - قطر



بقلم: د. نبيل العسوي

بكل أشكالها وأنواعها ركنا أساسيا من أركان النمو والتبادل التجاري والازدهار الاقتصادي تماما مثلما يحدث بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية من خلال جسر المحبة والإخاء جسر الملك فهد الذي تحول إلى شرياناً حقيقياً للتواصل والتواصل بين الشعبين والبلدين وكانت نتائجه الاقتصادية والتنمية هائلة لا تقدر بثمن وفوائده تجاوزت العلاقة بين البلدين إلى العلاقة بينهما وسائر بلدان مجلس التعاون.

لقد دعمت مملكة البحرين ممثلة في القيادة الحكيمة يحفظها الله ويرعاها والجهات التنفيذية ذات العلاقة هذا المشروع من البداية من أجل المضي قدماً في تنفيذ هذا المشروع في أسرع وقت ممكن لأهميته الكبيرة للبلدين وذلك منذ إعلان تشييده وتوقيع مذكرة التفاهم الخاصة بإنشائه في عام ٢٠٠٥ وبموجب هذه المذكرة يفترض أن يتم تنفيذ هذا الجسر على مراحل لاستثماره بالشكل الذي يعود بالخير على البلدين الشقيقين.

وإذا كان هذا المشروع قد تعثر في البداية فإن الأمل عاد ويقوة للإسراع في تنفيذ هذا المشروع بالصورة التي تقود بالنفع والفائدة على الجميع ونأمل أن تكون هذه المؤشرات الإيجابية مدخلاً لإحياء الأمل بتنفيذ هذا المشروع الحيوي والذي تجسد أهميته في كونه داعماً قوياً لتعزيز مختلف أوجه التعاون والتنمية والتبادل التجاري وتسهيل حركة النقل والسفر والسياحة بما يسهم في تعزيز الترابط والتآخي بين الشعبين والبلدين اللذين تربطهما أوامر قوية وعديدة من المحبة والإخاء والعلاقات العائلية والأسرية والروحية والثقافية والاجتماعية تجعل من هذا الجسر كأنه يربط بين مكونات وقضاء اجتماعي وشري واحد بالرغم من وجود شعبي في دولتين فإن الشعب البحريني والقطري تربطهما من الأواصر الشيء الكثير.

إن مثل هذا الجسر في حال إنشائه سوف يسهل عملية الترابط ليس فقط على صعيد المواصلات والتنقل بل على صعد أخرى لا تقل أهمية مثل إنشاء سكة حديدية تصبح تدريجياً جزءاً من المشروع الكبير لربط دول مجلس التعاون في شبكة السكة الحديدية إضافة إلى الربط الكهربائي وغيرها من الوسائل الأخرى التي تقوي العلاقة وتشبك المصالح.

مشروع جسر البحرين قطر إلى جانب جسر الملك فهد الرابط بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية يشكلان خطوة حضرية رأينا فوائدها في الجسر الأول التي نتمتع جميعاً بخيريه ونتطلع أن يكون هذا الجسر الأخرى الذي يربط بين مملكة البحرين ودولة قطر مصدراً من مصادر الاستقرار والتنمية وتعزيز التواصل وتحقيق التقدم الاجتماعي.

من مباحث السرور أن نستمع مجدداً إلى تطور إيجابي في العلاقات الأخوية بين مملكة البحرين وشقيقتها دولة قطر وذلك بحي الأمل مجدداً بفتح أبواب التعاون المشترك على مصراعيه في مختلف المجالات التي تعود بالنفع والخير العميم على الشعبين والبلدين الشقيقين.

مناسبة هذا الحديث زيارة رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى البحرين مؤخراً واستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله وزعاه له حيث فتحت هذا اللقاءات الأخوية الباب مجدداً أمام المشروع الذي طالما حظي باهتمام ودعم كبيرين من أبناء الشعبين في البلدين من أبناء مملكة على كل الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياحية وأثير بهذه المناسبة موضوع الجسر الرابط بين البحرين وقطر والذي كان في وقت سابق قد خلع خطوات ولكن توقف ولم يمض قدماً إلى الخطوات إلى هذا المشروع المشترك لتفاه المجتمع البحريني وكثير من الاستشارة والنصح والبهجة لأن مثل هذه المشروعات تعزز العلاقات بين الشعبين والبلدين الشقيقين. إن مشروع هذا الجسر الذي سوف يربط برياً بين البحرين وقطر أحد أهم المشروعات الاستراتيجية والتنمية التي تعزز النمو الاقتصادي ليس بين مملكة البحرين ودولة قطر وإنما بينهما وبين سائر البلدان الخليجية الأخرى وتقوي الروابط الوطنية وزيادة وتيرة التكامل الاقتصادي الخليجي ككل الذي يعتبر شبكة الطرق والجسور والمواصلات

قضايا الأمن العالمي بعد العدوان على غزة (٢)



بقلم: د. أشرف محمد كشك

العالمي وأن للدول الكبرى منظومة الأمن الإقليمية في تحقيق استقرار منظومة الأمن الإقليمية كضامن لعدم انفجار الصراعات على نحو يهدد مصالحها الحيوية ليس أقلها ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وسعي بعض الأطراف الإقليمية لاستغلال ما يمكن أن تراه فراغاً إقليمياً محتماً، وبالتالي: قبل أزمة غزة لوحظ وجود ما يشبه تنافساً عالمياً تجاه منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي عبرت عن مضماني والمبادرات لتلك الفترة الكبرى منذ عام ٢٠١٩ وحتى عام ٢٠٢٢. بيد أن نهج تلك القوى خلال الأزمات يبدو مختلفاً فلم تكن هناك مبادرات أو جهود حقيقية لمنع اتساع الصراع في ظل وجود مصالح اقتصادية عديدة للشركات الغربية وكذلك الروسية والصينية في منطقة الشرق الأوسط فإنها تواجه مخاطر تفرض عليها أعباء مالية سوف تمثل تحدياً لعمل تلك الشركات وخاصة أن الأزمة جاءت لتضيف تحديات اقتصادية جديدة على أثر جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، وتعد تلك التحديات أكثر حدة للدول

النامية التي تعتمد بشكل رئيسي على الواردات لتأمين احتياجاتها الغذائية، وخامسها: في ظل التظاهرات التي شهدتها العديد من الدول الغربية خلال أحداث غزة يلاحظ أن هناك تأثيراً واضحاً لمنظمات المجتمع المدني

أشرت في المقال السابق إلى تأثير أحداث غزة على منظومة الأمن الإقليمي، وبعد هذا المقال استكمالاً لتلك الرؤية وأجد أنه من الضروري الحديث عن ذلك ثلاثة أوجه: إن أحداث غزة أكتت مجدداً انتهاء الحدود الفاصلة بين الأمن الإقليمي ونظيره العالمي، وشأنها: إن تلك الأحداث أوضحت كيفية تأثير الأمن الإقليمي على الأمن العالمي وهو أمر أشرت إليه من قبل بأن تشابك القضايا على نحو غير مسبق قد جعل التأثير متبادلاً ولم يعد الأمن الإقليمي يدور في فلك الأمن العالمي على نحو حتمي كما عليه الحال على سبيل المثال إبان حقبة الحرب الباردة والتي اتسمت بتحالفات واصطفافات في هذا المسار أو ذلك، وشأنها: الحديث الذي أثير حول دور منظمة الأمم المتحدة تجاه تسوية الصراعات الدولية.

وتأسيساً على ما سبق توجد عدة تأثيرات للتطورات في غزة ستكون مثار اهتمام دول العالم ما بعد تلك الأزمة ومن بينها ست قضايا يمكن التركيز عليها أولها: بلا شك الحديث عن دور المنظمة الأممية تجاه حل الصراعات، صحيح أن هناك العديد من القرارات التي صدرت ومن بينها تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ولكن المعضلة لا تبدو في القرارات ولكن في التطبيق بل إن إخفاق مجلس الأمن غير ذي مرة في تبني قرارات بشأن غرة بعيد الجدل مجدداً حول مطالب إصلاح المنظمة الأممية بما يؤمن حماية مصالح دول العالم الثالث بإدخالها وإن كان ذلك مطلب قد أثير من قبل دون جدوى فلا مناص من تفكير الدول في مسألة الشراكات التي يمكن توظيفها داخل أروقة المنظمة الأممية، بل إن الأثر المباشر لتلك الإخفاق الذي لم يكن الأول من نوعه ابتداءً بقضية سد النهضة ومروراً بقضية العتداءات على ناقلات النفط في الخليج العربي في يوليو ٢٠٢١ وانتهاءً بأحداث غزة هو أن تعثر عمل المنظمات الأممية يضعس الطريق أمام تنظيمات الأمن الإقليمي للاضطلاع بدور فعال في حل الصراعات الإقليمية وهي التنظيمات التي منحها ميثاق الأمم المتحدة ذلك الدور في الفصل الثامن منه، وشأنها: تأثير الأزمات الإقليمية في الأمن العالمي ومنها ما تردد حول وجود توجهات غربية للطلب من الرئيس الأوكراني للتفاوض مع روسيا في ظل عدم قابلية الدعم الغربي لتحقيق النصر من ناحية وعدم قدرة الدول الغربية على مواصلة ذلك الدعم من ناحية ثانية، ويغض النظر عن صحة ذلك من عدمه فإنه يعني أن ثمة تشابكاً واضحاً بين الأمن الإقليمي والأمن

○ أمم المتحدة ومجلس أمن، ومنظمات ومؤسسات تابعة، ومؤتمرات ومحاضرات ومناقشات ومندوبات وكل ذلك بما يمثل المجتمع الدولي الذي أثبت وتحديداً منذ حروب الخرب في أفغانستان والعراق وبقية المنطقة واليوم في «غزة» أنه (مجتمع دولي يعاني من الخواء والشلل في اتخاذ أي قرار، وترجمته إلى فعل رادع يوقف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية)؛ خاصة أن هذا «المجتمع الدولي» الذي تم تقسيمه إلى (عالم حر وعالم نام) أو إلى دول الشمال ودول الجنوب؛ أثبت أن الذي يدعي أنه «عالم حر» هو (الأكثر عبودية) من غيره؛ وسنفسر ذلك، وأنه لا يمتلك حتى حرية أن يكون قائده بشراً كبقية البشر؛ وأن كل هذا (الحراك العالمي) وما يسمى «بالنظام العالمي» هو مجرد (المستمرون المتحكمون)؛ وأنه مجرد اضحوة ومسرحية سمجة، يتراكم على مسرحها من يسمنون أنفسهم (قادة العالم الحر) غير أبهين يسقوط اقتنعهم في بئر الخواء أمام العالم؛ ○ ونلبدا الحكاية بسرد مبسط ولكنه غير ساذج؛

الحكاية إن هذا «المجتمع الدولي» يتمثل في أعضاء دول العالم في «الأمم المتحدة»، والأمم المتحدة خاضعة من حيث (الزامية قراراتها) «لمجلس الأمن» والذي في عضويته (خمسة دول) فقط تمتلك حوماً حق «الفيتو» وهي (أمريكا، بريطانيا، الصين، روسيا، فرنسا) أما «الجمعية العمومية» فلا قرار ملزم يخضع لها رغم أنها مشكلة من كل دول العالم؛ هذه «الأمم المتحدة» هي نتاج «عصبة الأمم» التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية أو خلالها؛ والولايات المتحدة التي حسمت تلك الحرب لصالحها بالقبلة النووية على «هيروشيما ونجازاكي» في أكثر دولة تتحكم في مجلس الأمن وفق مصالحها «الامبريالية»؛ وأكثر دولة تستخدم «الفيتو» لكل ما ينافض أجندتها؛ وهي أكثر دولة أيضاً استخدمت «الفيتو» ضد الحقوق الشرعية للفلسطينيين، منذ ١٩٤٥ عاماً؛ وفي المشهد الحالي هي التي تقوم مع دول غربية أخرى بالعدوان على غزة، وبتأديتها «الكيان الصهيوني»؛ الذي اتضح أنه كيان منذ تأسيسه الاستعماري ١٩٤٨، هو (استثناء) كما أمريكا نفسها في الدوس على كل القوانين الدولية»؛ وقرارات مجلس الأمن أو المجتمع الدولي»؛ واستثناء كذلك في ارتكاب ما من هجمة ومجازر، وكما تفعل أمريكا نفسها خارج «الشرعية الدولية»؛ وكما يفعل الكيان اليوم في «غزة»؛ ○ اليوم وبما يحدث في غزة من هجمة وبربرية يومية، فإن «المجتمع الدولي» ومجلس أمنه (أثبت أنه بقواه المتحكمة متواطئ مع الجرائم ضد الإنسانية)؛ وأن لا أحد يوقف

«الكيان الصهيوني» ومجازره وجرائمه؛ ○ لا أحد لنصرة غزة وفلسطين غير شعوب العالم، التي لا قرار دولي بيدها؛ وحين تخلئ العرب والمسلمون على المستوى الرسمي ونقضوا أيديهم عن مواجهة همجية «الكيان» بكل ما لديهم من وسائل وتأثير؛ وتخلّى أيضاً (محور المقاومة) بقيادة إيران عن أي دعم حقيقي، وحسب ما ابتكروه سابقاً من مصطلح (وحدة الساحات) بقيت غزة وأهلها وحدها في مواجهة حرب الإبادة وتهجير والمآسي الإنسانية التي لا توصف بالكلمات؛ ○ حين يتحدث العرب (المستهدفين استعمارياً في كل حين) عن الالتزام بالمجتمع الدولي والشرعية الدولية، فإنهم يتحدثون عن (وهم أو سراب)؛ لن ينصر قضايهم أحد، طالما هم متفاسنون عن نصره أنفسهم؛ والسبب ونعود هنا إلى تبسيط الحكاية، أن أكثر من يتحكم في مجلس الأمن والأمم المتحدة ومؤسساتها، ويشكل مخالف للعدالة الدولية والشرعية الدولية هي (أمريكا وبريطانيا) وهما أكثر من يستهدف العالم بالأجندات والمخططات الشيطانية؛ ولكن هل هاتان الدولتان اللتان تمثلان حتى الآن (رأس النظام الدولي أو المجتمع الدولي) وفي إطاره «المختل» هل هما مستقلتان؟ وهل هما عالم حر فعلاً؟ الواقع الذي تم شرحه مراراً يقول (لا) لأنهما وغيرهما من شبكة أخطبوطية دولية في الغرب وبقية العالم، مكموكن بما يسمى بـ (الخبطة الدولية أو الحكومة الدولية) التي تتحكم فيها بعض العوائل فاحشة الثراء؛ وتتحكم في الاقتصاد العالمي والمال البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) وتتحكم في الإعلام الغربي والأمريكي وتوابعهما في العالم؛ وتتحكم في كثير من المؤسسات والمنظمات الدولية (المختربة والمجندة) لتنفيذ أجندة تلك (الخبطة العالمية)؛ فإذا ما جننا إلى الولايات المتحدة، رأس النظام الدولي الراهن، فإن المجتمع (الصناعي - العسكري) هو الذي يدبر أمريكا ومصالحها ومصالح «الكارتلات» التابعة لها؛ مثلما يدبر التوجهات السياسية والمالية والإعلامية والبحثية لتصب في صالح هيمنة أي هيمنة (الخبطة الشيطانية)؛

هكذا نسرك أن «المجتمع الدولي» والشرعية الدولية والمؤسسات التابعة للنظام الدولي؛ وكل الديكور التابع، هو في حقيقته (مفرغ من داخله)؛ (ورهن الاستخدام) لخدمة الاستراتيجيات الكبرى لتلك (الخبطة الدولية الملثمة والمتحكمة) وهي التي تدير الحروب والصراعات والأزمات، بل والكوارث الدولية البيولوجية والبيئية والأوبئة وغيرها؛ الكارثة الإنسانية الكبرى في غزة والمخطط لها منذ زمن بعيد؛ استطاعت أن (تشفط كل الخواء والحلل والزيف) الذي يسري في العروق



هوية رشيد

الحافة لهذا المجتمع الدولي، الذي انكشف مؤخراً أمام كل شعوب العالم خواؤه الكامل وإرتهاقه للأجندات الاستعمارية الغربية؛ وكشفت «غزة» أن «الكيان الصهيوني» وهو يمارس (كل ما هو مناف لتأسيس النظرية السياسية والأخلاقية والإنسانية للمجتمع الدولي أو الشرعية الدولية) فإنه فضح تماماً كل ذلك وزيفه والخديعة فيه؛ ولتدرك شعوب العالم أن من يرعى الوحشية والقاتلة والمهجمة والإرهاب في المنطقة والعالم هي (الولايات المتحدة وبريطانيا والغرب الاستعماري)؛ وأنه لا وجود حقيقي لأية «شرعية دولية» أو قوانين دولية أو مبادئ أخلاقية وإنسانية حاكمة، إلا حسب مصالح (المتحكمين) في هذا النظام الدولي (الخاوي) وعبر القوة الطائشة.

○ ما يحدث في «غزة» ويراه العالم كل لحظة على مدار ما يقارب الشهرين، لم يحدث قط في تاريخ البشرية أو في حروب العالم كلها؛ إنها وحشية خارج الوصف والخيال، وتجاوزت كل قلنا مراراً (النازية الفاشية) لتفوق الصهيونية كل أشكال المهجمة والبربرية؛ وأخر منتجات تلك المهجمة ما حدث في المستشفيات في «غزة» وفي «مستشفى الشفاء» تحديداً، وفي قصف مدرسة «الفائرة» والتازحين إليها نيام؛ ليتجلى المشهد عن فيديوهات مصورة لما حدث خارج ما يستوعبه أي عقل أو يحتمله أي قلب إنساني؛ فيما الولايات المتحدة أو (أداة التخبة الشيطانية الكبرى) لا تزال توقف (قرار وقف النار) عبر «الفيتو» الذي استخدمته في هذا الشأن أكثر من ٣ مرات؛

ولا تزال توافق على السردية الكاذبة للكيان الصهيوني (عن عمد) وتتمتع دخول المساعدات بالحجم المطلوب وإدخال الوقود، وحيث المرضى والخلع ماتوا جميعاً، والأل تنتظر مع كيانها اللقيط، موت أهل غزة كلهم؛ والمجتمع الدولي خانع تماماً؛ ○ هذا المجتمع الدولي الذي تتحكم فيه دولة في رأس الإرهاب العالمي أن للنظام الذي يتحكم فيه وفي دولة وفي شعوبه أن يسقط تماماً، وأن يموت في النهاية؛ فقد أثبت أنه (حول العالم كله إلى الخواء الأخلاقي والإنساني) فيما المجتمع الدولي يتفرض على نفسه أمام مرآة غزة فلا يجد أحداً؛

ويتفرض على «الشرعية الدولية» فيراها سرباً وخواءً؛ تلك الشرعية التي قد تخبرت في النهاية على أسرة المستشفيات، وتحت الانقراض والإركام في غزة جنباً إلى جنب مع أشلاء الأطفال والرضع، الذين تم قتلهم، ويتم قتل كل المدنيين معهم كل لحظة، في مجازر ومحارق لم ير لها العالم مثيلاً؛

إنه السقوط المدوي للمجتمع الدولي والشرعية الدولية والأمم المتحدة والنظام الدولي؛ فكله خواء؛

عن سيناريوهات ما بعد الحرب

الأطباء والمرمضين والمسعفين وعمال الإنقاذ والإغاثة الذين انتهكهم الشعب والإعياء فوصلوا الليل بالنهار وهم يقومون بواجباتهم الإنسانية لإنقاذ أبناء شعبيهم وسط شروط مستحيلة، ولا يمكن أن ترف التفكير في الخيارات السياسية كما يفعل السياسة والمفكرون في صالوناتهم ومكاتبهم الوثيرة، ونفس الحق يمكنه مئات الآلاف للنازحين الذي ينصب تركيزهم حالياً على تلممة أسره الممستتة، أو تأمين كسرة خبز أو شربة ماء أو سقف يغطي عائلاتهم وأطفالهم.

في الحديث عن سيناريوهات ما بعد الحرب، يجب أن يتم التركيز على عدم إهلات إسرائيل بأفعالها وجرائم الحرب التي ارتبتها، فثمة شهادات موثقة وأدعة على قيام إسرائيل بارتكاب ثلاثة أنواع من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وهي جريمة الإبادة واستهداف المدنيين بشكل مقصود ودون تمييز بينهم وبين المقاتلين، وجريمة التطهير العرقي وتهجير، وجريمة العقوبات الجماعية بحرمان مليون مواطن من الماء والغذاء والكهرباء والدواء والوقود. فقد رصدت ثمانية عشرة منظمة أممية عاملة في غزة هذه الجرائم ووثقتها، وهناك المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان الذي لم يعرف عنه أبداً تحيزه للفلسطينيين أو معاداته لإسرائيل، تحدث عن توفر دلائل وبيانات قوية لقيام إسرائيل بارتكاب جرائم حرب. لدينا إذا المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الوطنية ذات الاختصاص بجرائم الحرب الدولية، صحيح أن ذلك يمكن أن يستدرج مزيداً من العقوبات على السلطة، لكن هذه العقوبات لن تزيد بشكل نوعي ولا كمي عما تعرضنا له في مناسبات كثيرة سابقة، وهي لا شيء يستحق الذكر أمام هول الخسائر البشرية والقدرة التي تعرض لها شعبنا في غزة.

○ كاتب من فلسطين

عالم يتضير

غزة وخواء المجتمع الدولي والشرعية الدولية!

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير

عالم يتضير